المنظومة البيقونية في علم الحديث

تصنيف

عمر بن محمد بن فتوح البيقوني
الدمشقي الشافعي

(ت ١٠٨٠ هـ) رحمه الله رحمةً واسعةً

تفريغ الدرس الثاني

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

القارئ: أحسن الله إليكم..

٧- وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِي الْمَرْفُوعُ وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ الْمَقْطُوعُ
٨- وَالْمُسْنَدُ الْمُتَّصِلُ الإِسْنَادِ مِنْ رَاوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبِنْ
٩- وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلْ
١٠- مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنْبَأَنِي الْفَتَى
١١- كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمَا أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا
١٢- عَزِيزُ مَرْوِي اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَهْ مَشْهُورُ مَرْوِي فَوْقَ مَا ثَلَاثَهْ

ثم هنا المصنف رحمه الله الناظم قال: (**وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِي الْمَرْفُوعُ**)؛ الآن هو قال: (**أَقْسَامًا كَثُرْ**)؛ إذًا من حيث الاسم الأحاديث لها أسماء، لها أسماء باعتبار النظر إلى المتن، لها أسماء باعتبار النظر إلى الإسناد، -انتبه!- فباعتبار النظر إلى المتن فالحديث ينقسم إلى ثلاثة أقسام: (مرفوعٌ، موقوفٌ، منقطع أو مقطوع).

وأما باعتبار النظر إلى الإسناد فله أسماء منها:

أولًا: المتصل.

الثاني: المنقطع.

الثالث: المسلسل.

الرابع: العزيز.

الخامس: المشهور.

السادس: الغريب.

السابع: المتواتر.

الثامن: المعنعن.

التاسع: المبهم.

العاشر: العالي.

الحادي عشر: النازل.

الثاني عشر: المعضل.

الثالث عشر: المدلس.

الرابع عشر: الشاذ.

الخامس عشر: المقلوب (وهما وصفان يكونان –اللي هو الشاذ والمقلوب– في الإسناد والمتن).

السادس عشر: الابدال

السابع عشر: المدبج.

الثامن عشر: المتفق

التاسع عشر: المفترق.

العشرون: المختلف.

الحادي والعشرون: المنكر.

الثاني والعشرون: المتروك.

الثالث والعشرون: الموضوع.

الرابع والعشرون: المؤتلف.

الخامس والعشرون: المضطرب

إذًا المصنف ذكر من أسماء من هذه الأقسام الكثر الآن حسب ما عددنا كم؟ تقريبًا خمسًا وعشرين قسمًا، طيب.. الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي أوصلها إلى أكثر من خمسين قسمًا، وبعضهم أوصلها إلى مائة، المهم أننا عندنا هذه الأشياء الأساسية، إذا ضبطناها ضبطنا هذا الفن من أصله، ومتى كان الأصل صحيحًا قويًا قويمًا كان البناء صحيحًا قويمًا، فاعضض عليه بأنيابك وبأضراسك.

قال المصنف: (**وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِي الْمَرْفُوعُ**)؛ إذًا هنا الآن ذكر نوعٍ من أنواع الحديث باعتبار النظر إلى السند، ما هو الحديث المرفوع؟ قال المصنف: (**وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِي**) ﷺ.

(**وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِي**) ﷺ إذا التعريف على طريقة أهل الحديث، ما أضيف للنبي ﷺ من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، أو وصفٍ خَلقي أو خُلقي، اكتب مرة أخرى: الحديث المرفوع ما أضيف للنبي ﷺ من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، أو وصفٍ خَلقي أو خُلقي، ولم يذكر ها هنا المرسل وسيذكره

بعد، وهو القسم الثاني من أقسام المتن المرسل، وهو أن يقول الصحابي: قال رسول الله، وسيأتي إن شاء الله ذكره.

طيب.. إذا (**أُضِيفَ لِلنَّبِي الْمَرْفُوعُ**)؛ طيب إذا أضيف للصحابي؟ اكتب: وإن أضيف للصحابي فهو الموقوف، وسيأتي.

(**وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ الْمَقْطُوعُ**)؛ إذًا عندنا أضيف للنبي ﷺ ماذا نسميه؟ مرفوع، أضيف للصحابة ماذا نسميه؟ موقوف، أضيف لتابعٍ ماذا نسميه؟ مقطوع وليس منقطع، انتبه! في فرق بين المقطوع وبين المنقطع.

المقطوع: وصف للمتن، **والمنقطع**: وصفٌ للإسناد.

المقطوع: الآن أضرب لكم مثال: إذا قال سعيد بن جبير: قال رسول الله ﷺ، ماذا نسمي هذا الحديث؟ مقطوعًا، لماذا نسميه مقطوعًا؟ لأن سعيدًا لم يُدرك النبي ﷺ، فأضيف إلى التابعي فنقول: هذا مقطوع، طيب.. إذا قال الراوي: قال سعيد بن جبير أيضًا يسمى مقطوعًا، لأنه لم يدرك زمن النبي ﷺ.

أما المنقطع: المنقطع كما سيأتي وصفٌ للإسناد، وهو أن يقول مالك، الإمام مالك كمثال: قال الإمام مالك: قال ابن عمر، بين الإمام مالك وبين ابن عمر اقل شيء راوٍ وهو نافع او راويان وهو عبيد الله ابن عمر بن حفص بن عاصم عن نافع عن ابن عمر.

إذًا هذا يسمى أيضًا منقطعاً، أن يقول عبد الرزاق: حدثنا معمر عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، وبين معمر بن راشد الأزدي وبين أبي هريرة واسطة، إذًا هنا نسميه منقطعًا، في فرق عندنا بين المقطوع والمنقطع.

ثم قال الناظم: (**وَالْمُسْنَدُ الْمُتَّصِلُ الإِسْنَادِ مِنْ**)؛ قبل أن نشرح هذا البيت أحب أن نضع خارطة ذهنية أكتب عندك: المسند بكسر النون هو الراوي (وأكثر ما يُعرف به أصحاب الكتب)، كالبخاري ومسلم ونحوه؛ فهؤلاء ماذا نسميهم؟ نسميهم مسنِدي، ها واضح؟

أما المسنَد بفتح النون فهو المتن الذي أسندناه إلى النبي ﷺ بطريقٍ موصول، ماذا نسميه؟ مسندًا، مثل: لو جاءنا إنسان وقال: ماذا تحفظون في النية؟ فقلنا: قال عمر رضي الله عنه: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إنما الأعمال بالنيات؛ وإنما لكل امرئ ما نوى**»، فقال لنا: وأين إسناده؟ قلنا: قال البخاري رحمه الله: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال: حدثنا محمد بن إبراهيم التيمي، عن، عن علقمة عن عمر رضي الله عنه قال، إذًا لاحظوا الآن! عندنا المسنِد وعندنا المسنَد، وعندنا

الإسناد، ما هو الإسناد؟ ذكرنا قبل قليل، سلسلة الإسناد الموصلة إلى الحديث، تصورنا الآن. عندنا المسند وعندنا المسنَد المتن وعندنا الإسناد.

إذا قلنا: هذا حديث مسنَدٌ؛ يعني متكئ على شيء راسخ، علشان كذا العامة يقول: جيب المسند، ليش جيب المسند؟ علشان يتكئ عليه، صح ولا لا؟

إذًا لما نذكر نقول: قال رسول الله هذا المسند، هل له إسناد؟ إذا قلنا: له إسناد، فهو مسند وإلا فليس بمسند، جاء إنسان وقال: يا جماعة اقرؤا سورة مريم أربعين يومًا تزوج البكر، ويزوج البكر، يا الله!.

قلنا: أين السند؟ هذا حديث ليس بمسند، أي لا يعتمد عليه، لذلك قال الناظم: (**وَالْمُسْنَدُ الْمُتَّصِلُ الإِسْنَادِ مِنْ... رَاوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبِنْ**)؛ يعني من صاحب الكتاب الذي روى هذا الحديث أيًّا كان ابن جرير من المفسرين، أو الإمام مالك من الفقهاء المحدثين، أو الإمام أبو حنيفة من فقهاء الكوفة المشهورين، أو الإمام البخاري من أصحاب الحديث المبرورين، فلا بد أن يكون لهم إسناد متصل بشيوخهم عن شيوخ شيوخهم هكذا إلى النبي الكريم ﷺ.

حينما يقول الإمام مسلم رحمه الله قال رسول الله ﷺ، نقول: من أين لك هذا يا أبا الحسين؟ فيقول لنا: حدثنا يحيى بن يحيى النيسابوري قال: حدثنا مالك، قال: حدثنا ربيعة بن عبد الرحمن عن أم سلمة عن النبي ﷺ، أسند ولا ما أسند؟ أسند، ما عندنا إشكال فيها. واضح؟

إذًا عرفنا ما معنى المسنَد؟ وعرفنا ما معنى المسند؟ وعرفنا معنى المتصل مر معنا ذكره، الإسناد عرفناه، (**مِنْ رَاوِيهِ**)؛ اللي هو صاحب الكتاب، (**حَتَّى الْمُصْطَفَى**)؛ والمصطفى على وزن مفتعل إلا أن التاء مدغمٌ في الطاء، هذه قاعدة: أن التاء يدغم وأصلها لو كان في مصتفى، لماذا أبدلنا التاء طاءً؟ لأن القاعدة هكذا: أنه إذا جاء بعد الصاد تاء الافتعال يبدل إلى طاء، فصار مصطفى، ومصطفى بمعنى مختار، أي الله اختاره واجتباه، كما قال الله: ﴿ **اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ** ﴾ [سورة الحج، من الآية:٧٥].

(**وَلَمْ يَبِنْ**)؛ ما معنى ولم يبن؟ أي لم ينقطع، بان الشيء إذا ظهر وانقطع.

ثم قال: (**وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ... إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلْ**)؛ هذا القسم ذكرناه في الأقسام الخمسة وعشرين ولا ما ذكرناه؟ إذا ما ذكرناه ضيفوه، ما هو انتبه! ما هو المتصل؟ المتصل هو الحديث الذي اتصل إسناده إلى النبي ﷺ، ما هو المتصل؟ الحديث المتصل اكتب: الحديث المتصل هو ما اتصل رواته إلى النبي ﷺ، بغض النظر هل هو صحيح هل هو حسن؟ هل

هو ضعيف؟ هذا شيءٌ آخر، إذًا فهمنا معنى: (**وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ... إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلْ**)؟ ما هو الحديث المتصل؟ هو الذي سلسلة رجاله موصلة إلى النبي الكريم ﷺ.

ثم جاء فذكر قسمًا آخر فقال: (**مُسَلْسَلٌ**)؛ هذا نوع من أنواع علم الحديث وهو الحديث المسلسل.

يقول عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ سمعت رسول الله ﷺ قال: «**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**»، قال عبد الله بن عمرو بن العاص: وهو أول حديثٍ سمعته من رسول الله ﷺ، قال الراوي عنه: وهو أول حديث سمعته عن رسول الله ﷺ، وأنا أقول لكم: هو أول حديثٍ سمعته من بعض مشايخنا فأرويه لكم الآن، إذًا هذا يسمى مسلسل بالأولية، ما معنى المسلسل؟ أن كل راوي حدث بشيء موجودٍ حدث به الراوي الأول، هذا معنى المسلسل.

لذلك قال المصنف: (**مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى... مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنْبَأَنِي الْفَتَى**)؛ المسلسلات منقسمة إلى قسمين:

- مسلسلٌ بقولٍ؛ هذا **القسم الأول**.
- **القسم الثاني**: مسلسل بفعلٍ.

مثال المسلسل بقول: حديث أم سلمة –رضي الله تعالى عنها– قالت: سمعت النبي ﷺ: «**من صلى لله في اليوم والليلة ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتًا في الجنة**»، قالت أم سلمة: فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقوله، هذا فعل الآن ولا لا؟ فعل، الراوي عن أم سلمة، قال: ما تركتهن منذ سمعت أم سلمة تقول ذلك، إذًا تسلسل بالفعل، إذًا هذا يسمى المسلسل بالفعل.

مثل هذا أيضًا ما يروى أن النبي ﷺ أخذ بيد معاذ بن جبل وقال: «**يا معاذ والله إني لأحبك**»، فقال معاذ لأحد تلامذته أخذ بيده: والله إني لأحبك، فتسلسل أخذًا باليد وقولًا بالفعل: والله إني لأحبك، واضح ولا لا؟

إذًا المسلسلات هي التي تأتي على أوصاف معينة من الأقوال أو من الأفعال، لذلك الناظم دقيق ماذا قال: (**مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى**)؛ ثم لم يذكر هيئةً فعلية، وإنما ذكر هيئةً قولية فقال: (**مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنْبَأَنِي الْفَتَى**). (**أَنْبَأَنِي الْفَتَى**)؛ فلان قال: شيخ فلان، قال: والله أنبأني فلان، والله أنبأني فلان، والله أنبأني فلان، إذًا كلهم حلفوا بالإنباء، كلهم حلفوا بأيش؟ بالإنباء، هذه مسائل مهمة، إذًا الحديث المسلسل هو الحديث الذي جاء أو مسلسلًا من أول الإسناد إلى آخره، أو في بعض الإسناد على ذكر قولٍ تسلسل، أو على ذكر فعلٍ تسلسل.

ما فائدة هذا النوع من الحديث؟ فائدة هذا النوع من الحديث، قال العلماء: فيه دلالة على حفظ الراوي، وأكثر المسلسلات فيها انقطاعٌ للمسلسل وليس لذات المتن، انتبهوا!، مثل حديث: «**والله إني لأحبك**»، تسلسل ثم انقطع الاتصال، مثل حديث: وهو أول حديث حدثني، تسلسل في الأخير ولم يكن مسلسلًا في الأول، مثل حديث: «**إنما الأعمال بالنيات**»، تسلسل في الغربة أولًا، ثم اشتهر وزالت الغربة عنه، إذًا المسلسلات قال بعض المحدثين: إن أكثرها قد انقطع التسلسل في أوصافها.

ثم قال: (**كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمَا... أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا**)؛ فذكر وصفًا آخر من أوصاف المسلسلات، وطبعًا لا تنس أن المسلسل وصفٌ لما حصل من الراوي، أو وصفٌ لما قاله الراوي، أما المسلسِل بكسر السين فهو الراوي نفسه، والسلسلة هي الرجال الموصلون إلى الإسناد.

ثم قال: (**كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمَا**)؛ هذا وصف آخر من أوصاف المسلسلات، يعني يقول الراوي: حدثني شيخ فلان وهو قائم، قال حدثني فلان وهو قائمٌ، قال: حدثني فلان وهو قائمٌ.

(**أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّمَا**)؛ مثل حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: تبسم عبد الله بن مسعود، فقلنا له: ما تبسمك؟ قال: كنا عند رسول الله ﷺ فتبسم فقلنا: ما تبسمك؟ فقال ﷺ، إذًا فذكر التبسم عن التبسم هذا مسلسل بالتبسم، هذا موجود كثير جدًا في المسلسلات.

ثم قال رحمه الله مبينًا نوعًا آخر من أنواع الحديث قال: (**عَزِيزُ مَرْوِي اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَهْ... مَشْهُورُ مَرْوِي فَوْقَ مَا ثَلَاثَهْ**)؛ قبل أن نذكر شرح هذا الكلام، أحب أن تصورون تصويرًا ذهنيًا أن الأحاديث من حيث السلسلة الرجال الموصلة إلى الإسناد جاء إلينا نحن من طرقٍ أربعة، الأحاديث التي تسلسلت أسانيدها وصلت إلينا من طرقٍ أربعة:

- إما من طريقٍ واحد؛ فهذا هو الغريب وسيأتي شرحه. إما من طريقٍ واحد؛ يعني لم يرويه إلا صحابي واحد، وهذا الصحابي لم يروي عنه إلا واحد مثلًا، وأشهر مثال له حديث: «**إنما الأعمال بالنيات**»، لم يرويه عن النبي ﷺ إلا عمر، ولا عن عمر إلا علقمة، ولا عن علقمة إلا محمد بن إبراهيم التيمي، وعنه يحيى بن سعيد ثم اشتهر عن يحيى بن سعيد فرواه قرابة مئة نفسٍ من الرواة، إذًا لاحظوا الآن من حيث الطرق الموصلة إلى متن الحديث، إما أن يكون جاء من طريقٍ واحد، أيش نسميه؟ الغريب.
- وإما أن يكون جاءنا من طريق راويين فماذا نسميه؟ نسميه عزيزًا، كأن يرويه صحابيين، أو تابعيين.

- وإما أن يكون وصل إلينا من ثلاثة طرقٍ فصاعدًا ولم يصل حد التواتر، فنسميه مشهوراً.
  وإما أن يكون وصل إلينا من ثلاثة طرقٍ فصاعدًا، ولم يصل إلينا من طريقٍ متواتر.
- القسم الرابع: ما وصل إلينا متواترًا كأن يرويه عدةٌ من الصحابة يتجاوزون أو يقاربون العشرة فما فوق.

إذًا الأحاديث من حيث النظر إلى أسانيدها: إما غريبة، وإما عزيزة، وإما مشهورة، وإما متواترة؛ هذا التقسيم معروف عند علماء الحديث قديمًا وحديثًا.

أما تقسيم الحديث إلى متواتر وآحاد، وأن المتواتر حجة في الاعتقاد، وأن الآحاد ليس بحجة في الاعتقاد، هذا غير معروفٍ عند الصحابة ولا عند التابعين ولا عند تابعي التابعين، ولا عند البخاري ومسلم وأبو داود، ولا عند الإمام أبي حنيفة، والشافعي، ومالك، وأحمد، من أين جاء إذًا هذا التقسيم؟

هذا التقسيم دخل علينا من طريق القاضي عبد الجبار المعتزلي، ومن طريق أبي علي الجبائي، ومن طريق الزمخشري، ومن طريق علماء المعتزلة المعتمدين على عقولهم في الدين؛ فاحذروا هذا التقسيم!

فإن كتب الحديث وكتب التفسير وكتب الاعتقاد مليئة بأحاديث ليست متواترة غريبة عزيزة مشهورة ويحتجون بها –رحمهم الله تعالى– وهم الحجة، ولا التفات إلى هؤلاء المتأخرين.

إذًا نقول: تقسيم الحديث إلى عزيز غريب مشهور متواتر لا إشكال فيه، واضح؟! هذا ما فيه إشكال.

ما هو الحديث العزيز؟ قال المصنف: (**عَزِيزُ مَرْوِي اثْنَينِ أَوْ ثَلَاثَهْ**)؛ إذًا ما رواه اثنين في أحد الطبقات، اكتب: في أحد الطبقات ولو صحابيين، ثم صاروا ثلاثة أو أربعة، خلاص هو صار عزيزًا. عزيز ما رواه اثنين في أحد الطبقات أو ثلاثة لم يبلغوا مرتبة المشهور، إذًا الحديث العزيز هو الذي وصل إلينا من طريق إسنادين أو ثلاثة أسانيد.

وأما المشهور: قال: (**مَشْهُورُ مَرْوِي فَوْقَ مَا ثَلَاثَهْ**)؛ الحديث المشهور عند الناظم ما رواه أكثر من ثلاثة، يعني أربعة فصاعدًا، اكتب: الحديث المشهور ما رواه أكثر من ثلاثة يعني أربعة فصاعدًا ولم يبلغوا حد التواتر.

القارئ: أحسن الله إليكم.. قال رحمه الله تعالى:

١٣- مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمّ
١٤- وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلَا وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلَا
١٥- وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ
١٦- وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ
١٧- وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الْأَوْصَالِ

قوله رحمه الله: (**مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ**)؛ هذا نوعٌ من أنواع الأحاديث متعلقٌ الاسم بحال السند، الأحاديث المعنعنة هي التي يقول فيها راووها: عن فلان، عن فلان، عن فلان، ولا يقولون فيها: أخبرنا ولا حدثنا، اكتب: والعنعنة إما أن يكون بلفظ: (عن وعن)، وإما أن يكون بلفظٍ مشابهٍ له؛ (كأن، وقال، وذكر، وروى).

أعيد مرة ثانية: تقول: الحديث المعنعن ما يكون فيه التصريح بعن وعن، أو ما في معناه: (كأن، وقال، وروى، وذكر)، إذًا هذه كلها بمعنىً واحد.

لو قال لك القائل: ما هو الحديث المعنعن، تقول: هو الحديث الذي قال فيه راويه عن فلان، أو قال فلان، أو أن فلان ذكر، أو روى فلان، أو ذكر فلان، هذا هو الحديث المعنعن.

طيب.. والحديث الذي فيه حدثنا وأخبرنا؟! هذا لا يسمى معنعنًا، وإنما يسمى مصرحًا بالتحديث، لو قال لك قائل: ما هو الحديث المصرح بالتحديث؟ تقول: هو الحديث الذي فيه قال راويه، حدثنا وأخبرنا وأنبئنا.

طبعًا هنا مثال: (**كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ**)؛ هذا كمثال، وأما سعيد فالرواة فهم كثر سواءً كانوا في طبقة الصحابة، أو في طبقة التابعين، أو في طبقة تبعة التابعين، أو في طبقة تبع تبع التابعين، ومن أشهر من الرواة المسمون بسعيد من طبقة المسندين مثل: سعيد بن أبي عروبة، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، ونحوهم. وهم هؤلاء مسندين معروفين.

وأما كرم، فإنما جاء على نحو المثال، وإلا فلا أحد راويًا معروفًا باسم كرم، إلا أن يكون لقب لأحد غاب عني لا أعلم.

ثم ذكر قسمًا آخر من أقسام الأوصاف المتعلقة بالإسناد، قال: (**وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمّ**)؛ إذًا ما هو الحديث المبهم؟ اكتب: الحديث المبهم ما كان في سلسلة الرجال راوٍ لم يُسم، وهنا أكتب -لأن المصنف لم يذكر-: وهنا قسمان: مبهمٌ، ومُهملٌ.

المبهم: كقول الراوي عن رجلٍ، عن ثقةٍ، عن شخصٍ، هذا أيش نسميه؟ مبهم.

وأما المهمل: كقول الراوي: عن محمد، ولا نعرف أي محمدٍ أراد، أو عن سفيان ولا نعرف أي سفيانٍ أراد، لكن إذا عرفنا أن القائل عن سفيان هو مثلًا: إمام معروف وشيخه هو سفيان بن عيينة، أو سفيان بن سعيد انتهى الإشكال لا يسمى مهملًا، لكن الإشكال لما يقول: محمد، ويُهمل، لا نعرف أي محمدٍ هذا.

أو يقول: عن جدٍ؛ هذا مبهم وليس مهملًا، وهكذا عن أبٍ، لكن لو قال: عن ابن أبيه، فنحن لا نعرف لا ابنه ولا نعرف أباه؛ فهذا مهمل يبقى في دائرة المهملين، (**وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمّ**)؛ وهذا له أمثلة، وقد مر معنا في صحيح البخاري أظن والله أعلم أمس، أظن أمس، مر معنا في صحيح البخاري أن البخاري روى حديثًا من أحاديث الخوارج، من أحاديث الخوارج قال: عن رجلٍ ولم يسمه، فاستغربنا كيف البخاري يروي حديثًا ويُبهمه؟! فلما بحثنا وجدنا أنه قد ذكره في موضعٍ آخر، وإنما ها هنا قال: عن رجلٍ، لأن الراوي قال هكذا، والبخاري لا يغير كلام الرواة.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ مبينًا نوعًا آخر من أنواع الحديث: (**وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلَا**)؛ إذًا اكتب: ما هو الإسناد العالي؟ أو ما هو الحديث العالي؟

اكتب: الحديث العالي هو الحديث الذي قلَّ عدد الرجال في إسناده بين المسنِد وبين النبي ﷺ.

مرة ثانية: الحديث العالي هو الذي قلَّ عدد رجال إسناده بين المسنِد وبين النبي ﷺ.

نضرب مثال: لو وجدنا بين البخاري وبين النبي ﷺ سبعة أنفس، هذا نسميه حديثًا نازلًا، صح ولا لا؟ طيب.. إذا وجدنا أن البخاري يروى حديثًا بينه وبين النبي ﷺ ثلاثة أشخاص، ماذا نسميه؟ إسنادًا عاليًا، وجدنا الإمام مالك يروي حديثًا عن النبي ﷺ وبينه وبين النبي خمسة أشخاص، نسميه إسناد نازل، ثم وجدنا عنده حديث عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ سميناه إسنادًا عاليًا، إذًا عرفنا ما هو الحديث العالي والإسناد العالي، (**وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلَا**)؛ لماذا علا؟ لأنه قلت الواسطة.

(**وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلَا**)؛ إذًا ضد الحديث العالي أو الإسناد العالي الحديث النازل أو الإسناد النازل، وهو الذي كثر الرجال فيه.

مثال ذلك: عند البخاري أن يكون بينه وبين النبي ﷺ ستة أشخاص، ومثال ذلك عند الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رَحِمَهُ اللَّهُ وبين النبي ﷺ ثمانية أشخاص، وأعلى الأسانيد عند الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رباعيات، ومثال ذلك: عند الإمام أبي داود سليمان بن أشعث السجستاني في سننه أن يكون بينه وبين النبي ﷺ أربعة أشخاص، عالي،

وأن يكون بينه وبين النبي ﷺ ثمانية أشخاص نازل، إذًا عرفنا ما معنى الإسناد العالي، وما معنى الإسناد النازل.

ثم قال الناظم رحمه الله ذاكرًا نوعًا آخر من أنواع علوم الحديث: (**وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ... قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ**)؛ مر معنا المرفوع، الآن ذكر الموقوف، ما هو الموقوف؟

الموقوف مر معنا قلنا: ما أضفته إلى الصحابي من قولٍ أو فعلٍ، صحيح ولا لا؟ لا، الصحابي لا يُقال له: تقرير، انتبهوا! أما النبي ﷺ ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، أما الصحابي ما أضيف إلى الصحابي من قولٍ أو فعل، أو التقرير لا، لأنه يدخل ليس حاله كحال النبي المؤيد بالوحي، -فحينئذٍ- ولأنه ربما يضعف، ما يجي أحد ويقول: أن ظلم الحجاج عدلٌ، ليش قال؟ قال: لأن ابن عمر يراه، غير صحيح هذا الكلام، ليش ما يصح يا شيخ إيهاب؟ هل ابن عمر قادر على إزالة ظلم الحجاج؟ غير قادر، إذًا لا ينظر إلى تقارير الأمور التي حصلت بين يدي الصحابة، ما ينظر إليها، لأنها ربما تحصل وليس عندهم قوة على إزالتها، وإنما الموقوف ما أضيف إلى الصحابي من قولٍ أو فعل، خلاص.

(**زُكِنْ**)؛ زكن من الزكاة بمعنى الطهارة والنماء، أو: (**زُكِنْ**)؛ بمعنى لقب.

ثم قال ﷺ: (**وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ... وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ**)؛ المرسل ما هو؟ الناظم قال: المرسل ما سقط منه الصحابي، قال شيخنا عبد المحسن العباد البدر -نفع الله به العباد والبلاد-، قال: هذا فيه نظر، لأننا لو علمنا أن الساقط هو الصحابي ما عندنا إشكال أن الحديث له حُكم المتصل، لأن آحاد الصحابة وإن لم نعلم بأعيانهم فكلهم ثقاة، ما عندنا إشكال، لكن يحصل الإشكال متى؟ أن لا نعلم من الساقط، هل الساقط تابعي ثم صحابي؟ أو تابعي بلا صحابي؟ أو صحابي؟ فلما حصل الإشكال قلنا: المرسل ليس بحجة، طبعًا المرسل ليس بحجة عند جماهير المتقدمين والمتأخرين، إلا أن المتقدمين كمالك والشافعي وأبي حنيفة يرون الاحتجاج ببعض المراسيل؛ كمراسيل السعيد بن جبير، وكمراسيل ابن سيرين ونحوهما.

إذًا ماذا نقول في تعريف المرسل؟ هل نقول: المرسل هو الذي سقط من إسناده الصحابي؟ الجواب: لا، إذًا ما هو المرسل الذي يكون مردودًا؟ إذا سقط الصحابي وهو مرسل نعم مرسل اصطلاحًا، ولكن لا يكون مردودًا، لكن ما هو المرسل المردود في اصطلاح المحدثين؟ المرسل المردود هو الذي سقط من إسناده من دون الصحابي، لذلك كان شيخنا إذا أراد أن يحفظنا البيت يقول: (**وَمُرْسَلٌ دُونَ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ... وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ**). نظم البيت ما راح يخرب، يبقى مثل ما هو.

ثم قال: (**وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ**)؛ ما هو الحديث الغريب؟ مر معنا ذكره، هو الحديث الذي ليس له إلا إسنادٌ واحد، ليس له إلا راوٍ واحد فقط.

قال البيقوني رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى:

١٧- وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الْأَوْصَالِ
١٨- وَالْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ وَمَا أَتَى مُدَلَّسًا نَوْعَانِ
١٩- الأَوَّلُ الإِسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ
٢٠- وَالثَّانِ لَا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفْ أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرِفْ

مر معنا أنواع مما ذكره المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ، فقلنا أنه ذكر أكثر من عشرين نوعًا من أنواع علوم الحديث ينبغي للمشتغل بعلم الحديث على وجه الخصوص، وعموم طلبة العلم على وجه العموم أن يعرفوا هذه الأنواع وأن يهتموا بها؛ لأنها أصول إليها المرجع وعليها المعوَّل في علم الحديث.

ومر معنا تعريف بعض ما ذكر، ثم قال: (**وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ... إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الْأَوْصَالِ**)؛ قبل أن نبين مراده رَحِمَهُ اللَّهُ، أحب أن أنبه الفرق بين المقطوع وبين المنقطع، وأشرت إلى هذا في المحاضرة السابقة، ولكن هنا أبين أن المقطوع وصفٌ للمتن؛ فإنه إذا قال سعيد بن جبيرًا قولًا، أو الحسن البصري قولًا، أعني من التابعين فمن دونهم، فإن هذا المتن يوصف بأنه مقطوع.

كما أننا وصفنا قول الصحابي بالموقوف، ووسمنا قول النبي ﷺ بالمرفوع، إذًا المرفوع، الموقوف، المقطوع؛ هذه أوصافٌ لمتون الكلام.

أما المنقطع أو المرسل -لاحظ الآن!- أو المتصل؛ فهذه أوصافٌ للأسانيد، إذًا المنقطع وصفٌ للإسناد؛ فالإسناد يوصف بأنه متصل أو منقطعٌ، الإسناد يوصف بأنه منقطعٌ أو متصلٌ.

وقد مر معنا تعريف الحديث الصحيح، وتعريف الحديث الحسن، وتعريف الحديث الضعيف أيضًا، وهنا قال المصنف قاعدةً كلية: (**وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ... إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الْأَوْصَالِ**)؛ إذًا لاحظ الآن أن أي حديث في سنده انقطاع يسمى منقطعًا، لماذا نسميه منقطع بغض النظر عن مكان الانقطاع؟ لأن الانقطاع وصفٌ عام يوصف به الإسناد، سواءً كان الساقط من أول الإسناد، من وسط الإسناد، من آخر الإسناد؛ كله يسمى من حيث الاسم العموم يسمى منقطعًا.

وإن كان عند العلماء المتأخرين لكل نوعٍ من أنواع الانقطاع اسمٌ، فمثلًا: إذا قال أصحاب المصنفات: قال فلان، ولم يذكر الإسناد؛ فهذا يسمى عندهم بالمعلقات، إذًا إذا قال أحدٌ من أصحاب التأليف والتصنيف كالبخاري ومسلم أو الإمام أحمد ومن قبل، والشافعي، قال فلان؛

يعني من التابعين، أو قال فلان؛ يعني من الصحابة، فهذا يسمى معلقًا، أو قال رسول الله ﷺ ولم يذكر سنده؛ فهذا يسمى معلقًا.

إذًا ما هو الحديث المعلق؟ المعلق ما كان الانقطاع من أول الإسناد، كقول البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ قال: الليث بن سعد، ومعلومٌ أن البخاري لم يدرك الليث بن سعد المصري، وإنما يروي من طريق شيخه قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف البغلاني عن الليث، ومن طريق آخرين من شيوخه عن الليث، هذا كمثال.

وإذا كان في الإسناد راوٍ واحد ساقط؛ فهذا يسميه العلماء منقطعًا، فإذا كان الإسناد اثنان على التوالي فهو الذي ذكره في البيت الذي بعده: (**وَالْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ**)؛ إذًا المنقطع هو ما كان أحد سلسلة الرجال مفقودًا، أحد سلسلة الرجال غير مذكورٍ؛ فهذا يسمى منقطعًا.

فإن كان الانقطاع بأكثر من اثنين سُمي معضلًا، ولهذا قال الناظم: (**وَالْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ**)؛ المعضل اسم مفعولٍ من أعضل الشيءُ الشيءَ إذا جعله غير قادرٍ على السير، غير قادرٍ على الوصل، أعضل فلانٌ فلانًا، أعضل فلانٌ دابته، أسرع بها حتى أنها بركت ولا تستطيع السير من شدة الإسراع، فانقطع به السبيل، أعضل يُعضل فهو معضِل وهو معضَل. إذًا الإسناد اسم مفعول، المعضل اسم مفعول من أعضل.

ما هو الحديث المعضل؟ هو الذي في إسناده سقط رجلان على التوالي، سقط رجلان على التوالي من أول الإسناد، من وسط الإسناد، من آخر الإسناد؛ كله يسمى معضلًا، (**وَالْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ**).

ومثال ذلك: قول الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: (قال عمر بن الخطاب)، بين الإمام مالك وبين عمر بن الخطاب رجلان على الأقل كنافع وابن عمر، إذًا هذا يسمى معضلًا، ومن هنا يقول العلماء: وقد أكثر مالكٌ من المعضلات، لأنه كثيرًا في موطئه يقول: قال فلان، وحينما تبحث تجد بين الإمام مالك وبين فلان رجلين، واضح؟!

طيب.. إذا عرفنا المعلق ما كان سقط من أول الإسناد واحد أو أكثر، والمنقطع ما كان سقط من أول الإسناد، من وسط الإسناد، من آخر الإسناد، واحدٌ أو أكثر من واحد لكن ليس على التوالي يسمى منقطعًا، فإن سقط اثنان، سواءً كان من أول الإسناد، أو كان من أوسط الإسناد، أو كان من آخر الإسناد؛ فهذا يسمى معضلًا، لأنه استعجل فجعل الإسناد ذا عضلٍ؛ لا يمكن لنا أن نسير وأن نستشهد به.

ثم ذكر نوعًا آخر من أنواع علوم الحديث فقال: (**وَمَا أَتَى مُدَلَّســـًا نَوْعَانِ**)؛ الحديث المدلَّس الحقيقة أنه وصفٌ للإسناد، نقول: هذا حديثٌ مدلس نعني به إسناده، وإلا فالمتن لا يوصف بأنه مدلس، والمدلس اسم مفعولٍ من أدلس الرجل يُدلس إذا ألبس فهو يُلبس وزنًا ومعنىً، أدلس وألبس وأبلس بمعانٍ متقاربة، أدلس الرجل فهو يُدلس، أدلس يُدلس فهو مدلِّس، أو دلس يُدلس فهو مدلس، من هذا الوزن ومن ذاك، وأما المدلس فهو اسم مفعول، وأصل معنى التدليس هو التلبيس، دلَّس فلانٌ علينا يعني لبَّس علينا الأمر، ولكن صار على من؟ على نوعٍ من أنواع الحديث، وذلك لأن الراوي لا يقصد الكذب، ولو قصد الكذب لُعد متهمًا متروكًا، فلا نقبل حديثه، لكنه قال هذا الكلام أو حصل منه هذا الفعال بلا قصد الكذب، وإنما لنياتٍ أخرى، ولذلك يقول العلماء: التدليس له أسبابٌ، ما هي أسباب التدليس؟

أولًا: قصد الإغراب.

ثانيًا: قصد الإكثار من الشيوخ.

ثالثًا: قصد أخذ العلم عنه.

هذه من أشهر أسباب التدليس، والتدليس حينما ننظر إليه نجد أن المدلسين ينقسمون إلى قسمين:

القسم الأول: وصفه الشيخ ولم يعرِّفه في نظمه فقال: (**الأَوَّلُ الإِسْقَاطُ للشَّيْخِ وَأَنْ... يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ**)؛ هذا الذي يسميه العلماء بتدليس التسوية، إذًا الأول ما نوعه؟ تدليس التسوية، ما معنى تدليس التسوية؟ أشبه لكم تدليس التسوية بعد ذلك أبين لكم ذلك بمثال.

حينما ترى بنيان إنسان يبني بناءٌ يبني، فيضع طابقًا ثم طابقًا ثم طابقًا ثم يضع فوقه ما يسمى بالمسَّاح، يمسح، حينما يمسح أنت لا تدري ما الذي وراء هذا المسح إن لم تكن حذقًا، وحينما أنت تأتي وتضرب بالمطرقة في مكان الذي ملَّس، وإذا بالمساح يسقط تكتشف أنه في هذا المكان لا يوجد طابق، لاحظ الآن هو جعل الأمر.. لَّبس الأمر على أنه شيء واحد، لكن في الواقع هنا كان طابق، وهنا كان طابق، وفي الوسط لم يكن طابق وأنت ظننته كذلك.

فالمدلس ماذا يفعل؟ المدلس يريك أن الإسناد متصل لكن في واقع الأمر هناك.. حينما تتمعن وتتفحص تجد أنه ليس متساويًا بل هناك انقطاع، لماذا أسقط هذا الشيء ولبس عليك؟ هذا يسمى تدليس الشيوخ، عفوًا تدليس التسوية، هذا يسمى تدليس التسوية، أن يجعل الحديث كأنه موصولٌ وفيه انقطاع، أن يجعل الحديث موصولًا وفيه انقطاع، أو يجعل الحديث متصلًا وفيه انقطاعٌ، وهذا التدليس –أعني تدليس التسوية– من أخطر أنواع التدليس، لماذا؟ لأنه ربما يتلبس

على كثير –ولا أقول قليل–، ربما يتلبس على كثيرٍ من المفسرين والفقهاء، وعلى قليلٍ من المحدثين؛ فيظنون الحديث متصلًا وليس الأمر كذلك.

إذًا هذا التدليس خطير؛ لأن الراوي يروي الحديث، يقول: حدثنا شيخنا، كما يفعل الوليد بن مسلم، الآن هو يقول: حدثنا، وهو صادق، حدثه شيخه، لكن شيخه حدثه عن رجلٍ عن رجل، فهو يعرف أن شيخ شيخه ضعيف، فإذا ذكره سقط حديثه، فماذا يفعل؟ يقول: حدثنا شيخنا عن فلان، ويسقط الواسطة، وعن لا يعني الكذب، فعلًا ما في كذب، لأنه قال: عن، وقال: أن، ولهذا قال الناظم: (**الأَوَّلُ الإِسْقَاطُ للشَّيْخِ وَأَنْ... يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ**)؛ يقول: عن فلان، أن فلانًا قال، قال فلانٌ، ذكر فلانٌ، ونحو ذلك من الألفاظ التي لا تدل على أنه سمع، لأنه لو أخبرنا بأنه سمع وهو ما سمع يكون كذب، حينئذٍ يسقط حديثه هو أيضًا وهو لا يتعمد الكذب، واضح هذا؟ هذا نوع مهم أيها الإخوة.

ولله در المحدثين، حفظ الله بهم الدين، هم مصابيح الأمة، منوروا الدروب في الظلم، حامي حمى الدين، لولاهم ما عرفنا الكذابين ولا الوضاعين، حشرنا الله وإياكم مع أئمة الحديث.

هؤلاء الجهابذة يعرفون المدلسين فردًا فردًا، وقد أفردهم –اليوم أنتم ما تتعبون ولا نحن نتعب–، اليوم ولله الحمد الأمر سهل، إذا أردنا أن نعرف المدلسين ماذا نفعل؟ سهل جدًا، نعرف المدلسين نذهب إلى الكتب التي فيها أسماء المدلسين، الأمر سهل جدًا، ولله الحمد، هم تعبوا، وكان من آخر من عرفنا من شيوخنا اهتمامه بالمدلسين شيخنا الشيخ أبو كاتب مفلح بن سليمان الرشيدي ç وأسكنه الجنة، فله نظمٌ عظيم في ذكر المدلسين وأنواع تدليسهم وعمن يدلسون، إذًا هذا النوع الأول: تدليس التسوية، وهذا أخطر ما قلنا.

(**وَالثَّانِ**)؛ أي النوع الثاني من أنواع التدليس يسمى تدليس الشيوخ، ما معنى تدليس الشيوخ؟ قال الناظم: (**لَا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفْ... أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرِفْ**)؛ يعني أن شيخ الذي يروي عنه، أو الشيخ الموجود في السند رجل ضعيف، أو ليس بضعيف لكنه يريد أن يُغرب، يريد أن يتعب الناس اللي معه، فماذا يفعل؟ يذكر شيخه بوصفٍ كأن يقول: أخبرنا عارم، أنت تقول: من هو عارم هذا؟ أنت تعرف واحد اسمه محمد بن الفضل السدوسي، عارم هذه جديد عليه، لكن عارم لا قبول له، فأنت تتعب حتى تعرف أن عارم لقب لمحمد بن الفضل السدوسي، مثلًا، فهو لا يسقطه لكن يصفه بوصفٍ لا تعرفه، إما بلقب أو بكُنية، أنت تعرف ابن شهاب الزهري، فيأتي هو ويقول: حدثنا محمد بن مسلم، الآن أنت ما تعرف من هو محمد بن مسلم، لما تروح تبحث إذا هو نفسه محمد بن عبيد الله بن مسلم بن شهاب الزهري، مرة أخرى يقول: حدثنا أبو بكر، من هو أبو بكر؟ طلع هو نفسه، ابن شهاب الزهري كُنيته أبو بكر، مرة رابعة ينسبه إلى جده

الأبعد ويقول: ابن شهاب، مرة خامسة يقول: الزهري القرشي، مثلًا، إذًا تدليس الشيوخ هو أن يذكر شيخًا واحدًا بعدة أوصاف –اللي يسمع يقول: ما شاء الله شلون الشيوخ عنده شكثرهم وهو واحد–.

وهنا ينبغي لطالب العلم أن ينتبه؛ فإن الرجل ربما يأتي في السند بوصفه، أو باسمه، أو باسمه واسم أبيه، أو باسمه واسم جده، أو باسمه واسم أحد أجداده، أو يأتي بلقبٍ له، أو يأتي بنسبة بلده، أو يأتي بنسبة قبيلته، أو يأتي بكُنيته، فتنتبه، لا يليق بطالب العلم أنه يمر عليه الحديث ويقول الراوي: قال حدثني الشعبي ثم يمر عليه نفس الإسناد وإذا فيه قال: حدثنا عامر؛ فيظنه شخصاً آخر، هو نفسه، الشعبي هو نفسه عامر بن شراحيل الشعبي، إذًا هذا يجعل همكم أيش؟ يجعل همكم ترتفع لتعرفوا الرواة.

ماذا ينبغي أن تعرف من الرواة؟ أنا لا أخفيكم سرًا يوم بدأت في الجلوس بين يدي مشايخنا للعلم لاسيما في علم الحديث، كنا نجلس في درس شيخنا عبد المحسن العباد، وكان أول جلوسي إليه عام ستة عشر وأربعمائة وألف من هجرة المصطفى ﷺ، وكان قد بدأ الشيخ من بداية كتاب سنن النسائي، فهو يذكر الرجال ويذكر شيئًا أو نبذة عن كل راوٍ، وأنا أقول في نفسي ما الفائدة من هذا؟ لكن ما أن مر علي شهرين ثلاث إلا عرفت الفائدة، إنه أحيانًا يمر اسم الرجل فالشيخ يعرف به، يعرف به كنيته واسمه واسم أبيه، واسم جده إن كان يُنسب إليه، واسم قبيلته ولقبه، فيحصل عندك ملكة إن كل ما مر عليك في نفس الطبقة هذا الرجل سواء باسمه أو بلقبه أو أو أو أنت تعرف أنه هو، لا يشكل عليك شيء، وكان شيخنا أبو كاتب رحمه الله الشيخ سليمان، مفلح بن سليمان الرشيدي، قصدًا يُغرب علينا بعض الرواة، يمتحننا هل نحفظهم أو لا نحفظهم؟ وذلك في شرحه لعلل الترمذي، لشرح العلامة الحافظ ابن رجب لعلل الترمذي، وكان رجلًا عجيبًا في هذا الفن.

إذًا النوع الثاني من أنواع التدليس: (**لَا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفْ.. أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرِفْ**)؛ يعني لا ينعرف عند عامة الرواة، وإلا فعند المحدثين الكبار معروف ولا مجهول؟ ها! معروف. لأن الرواة –لله درهم، الرواة لله درهم– لهم مؤلفات مثلًا الإمام مسلم، لكنه كتاب عظيم اسمه [الكُنى والألقاب من الرواة]، فيذكر لك: كُنية الرجل، اسم الرجل، اسم أبيه، اسم جده، شهرته، قبيلته، وفلان من الرواة، يروي عن فلان، هو فلان، وفلان عن فلان هو فلان، والإمام البخاري –لله دره– في كتابه [التاريخ الكبير والصغير] يذكر كل ما يأتي عن الراوي.

وخاتمة هذا الباب في ذكر تراجم الرواة بحيث لا يغيب عنك شيء عنه هو الإمام الحافظ المزي رحمه الله تعالى، الشافعي، من كبار تلامذة شيخ الإسلام ابن عباس ابن تيمية رحمه الله صاحب كتاب

[تحفة الأشراف]، وصاحب كتاب [تهذيب الكمال]، أي راوي ما عرفته قطعًا أحسن موسوعة في ترجمة رواة الأحاديث لاسيما الكتب التسعة؛ فإن المرجع في ذلك هو [تهذيب الكمال]، الكمال جيد، لكن تهذيب الكمال أمر عظيم، و[تهذيب التهذيب] للحافظ ابن حجر خلاصة، و[تقريب التهذيب] خلاصة الخلاصة، بعده إذا ما تشيل معك [تقريب التهذيب] فأنت وعلم الحديث كالمشرق والمغرب

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك

تمت